

حجّ إلى الأعلى

نَفَرَ الحَجَّيجُ مُقَصِّرِينَ خِفافاً
وَنَفَرْتَ أَنْتَ مُجَرِّدًا شَفَّافاً
وَنَوَّوْا (بِـبَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّوْا
وَنَوَّيْتَ أَنْتَ بِ(عَرْشِهِ) تَطَوَّافاً وَفَدَيْتَ أَنْتَ فُسُقَّتَ رُوحَكَ قُرْبَةً
وَفَدَّوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرَافاً
وَجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا
هُمُ عَيِّدُوا فِي (بَيْتِهِ) أَضْيَافاً
دَرْبَانَ بَيْنَكُمْ وَحَجَّجٌ وَاحِدٌ
وَكِلَاكُمَا قَدْ حَقَّقْتَ الأَهْدَافَ مَا دَامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى
فِي المَوْتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زَافًا؟! *****
أَمْ مَوَدِّدًا فِي الحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ
حِينَ النُّفُوسُ طِبَاعٌ تَتَنَافَى مَدَّتْ لَكَ النُّعْمَى مَحَالِبَ صَدْرِهَا
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَـخِفافاً
بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَيِّعُوكَ؛ فَحِينَ مَآ
حَمَلُوكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتِافاً
سَأَلُوا بِكَ التَّابوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:
المُتَّعِقُونَ يُغَادِرُونَ خِفافاً!!
مَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَيَافَةٍ وَمَضَوْا كَأَنْسَامِ الصَّبَاحِ رِفافاً
أَبَا رِضًا وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا
عَاشَ الحَيَاةَ طَهَارَةً وَعِفَافاً مَرَّاةً رُوحَكَ (زَمَزَمٌ)؛ فَكَأَنَّ مَا
قُطِّبَتْ مِنْ أَصْفَى العَيُونِ نِطَافاً!! وَمَضَّتْ تُرَبِّيكَ العِلْمُ عِمَامَةً
وَجَدَّتْ بِرَأْسِكَ لِلهُدَى أَكْتِافاً
وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ
فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلطَافاً
وَتَفَتَّحَ (القُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ
آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَافاً
رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حين انثذنتيت تـرتـلـ (الأعرافا)

تـاـ ! ما أسـرفـتـ إـلـا في التـقـى

لـولـهـ لم تـتـعـلـمـ الإـسـرافـا !! *****

يا أيـهـا القـاضـي العـريـقـ ، كـأنـمـا

ولـدـتـ يـدـاهـ العـدـلـ والإـنـصـافـا

سـبـرـ القـضـايـا باحـثـًا ، وأعـادـهـا

مـسـتـأنـفـًا ، وأصـابـهـا هـدـافـا

ماذا يـقـولـ الـيـومـ قـانـونـ الرـدى من بـعـدـما قـدـرـ المـنـديـةـ وافيـ؟!

فـاـ قـاضـيـ! والمـنـونـ قـضـيـةـ ..

هل نـسـتـطـيعـ لـحـكـمـهـ اسـتـئـذـنـافـا؟! *****